منهج السمرقندي الفقهي في تفسيره بحر العلوم

محمد نوري زبير سليمان دمير

أ.د عماد عبد الكريم سليم خصاونه

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ،وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين . لا ريب في أ ن القرآن الكريم دستور إلهي للناس يسيرون به نحو سعادة الدارين، ولابد لهم من فهم آياته وتطبيق أحكامه و ح كمه، ولا يتأتى ذلك إلا بتفسيره من عدة وجوه التفسير ؛ حتى يتضح منه ما أراده الله عز وجل من المعاني والأحكام، ، ومن أهمها أن يفسر تفسيرًا فقهيا منهجياً؛ ليمكن تطبيق الأحكام الإلهية. وهذا ما عزم عليه والتزمه مفسرو كل عصر كل حسب رتبته ومنهجه، ومن هؤلاء علاء الدين عل ي السمرقندي الذي أل ف تفسيرًا وبين به الآيات القرآنية من عدة وجوه وسماه "بحر العلوم"؛ فقد كان السمرقندي من المكثرين لتفسير آيات الأحكام والوقوف عليها وقفة فقهية تحليلية. وقد قسمت هذه الدراسة إلى مبحثين ثم ذيلتها بخاتمة، المبحث الأول يتضمن التعريف بحياة العلامة علاء الدين السمرقند ي ورتبته الفقهية، ومكانته العلمية وشيوخه وتلاميذه ومذهبه الفقهي ومؤلفاته والمبحث الثاني يشتمل منهجه الفقهي خلال كتابه "بحر العلوم" والخاتمة تتعرض لمجموعة من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التفسير، السمرقندي، بحر العلوم، المنهج الفقهي.

Summary, Praise to God, and the prayers upon whom was sent as a mercy to the world, prohibit Mohammad There is no doubt that the Holy Qur'an is a divine constitution for people to walk with it towards the happiness of both worlds, and it is necessary for them to understand its verses and apply its provisions and wisdom, and this can only be achieved by interpreting it from several aspects of interpretation; In order for it to become clear what God Almighty wanted of the meanings and rulings, and the most important of them is to explain a systematic jurisprudential interpretation; so that divine judgments can be applied. This is what the interpreters of every era determined and adhered to, each according to his rank and methodology, and among them was Aladdin Ali al-Samarqandi, who wrote an interpretation and clarified the Qur'anic verses in several ways and called it "Bahr al-Ulum"; Al-Samarqandi was one of the many who interpreted the verses of rulings and stood on them as an analytical jurisprudential stand. This study was divided into two sections and then followed by a conclusion. The first section includes an introduction to the life of the scholar Aladdin al-Samarkandi and his jurisprudential rank, his scholarly stature, his sheikhs, his students, his jurisprudential school of thought and his writings. The second section includes his jurisprudential approach through his book "Bahr alUlum" and the conclusion presents a set of findings and recommendations.

Keywords: interpretation, Samarkandi, Bahr al-Ulum, jurisprudential approach.

المقدمة

واعلم أنّ علماء الدولة العثمانية رغم أنهم حسب الترتيب الزمني للدول الإسلامية يعدون من المتأخرين عن أسلافهم لكنهم لم يتأخروا عنهم حسب الرتبة العلمية فساروا على نهجهم بل وزادوا عليهم مما حصّ لوا من المعارف والعلوم اللاحقة؛ فجاء عملهم فيه مزيد ا من التحقيق والتمحيص والإضافة والترتيب، ومن هؤلاء العلماء السمرقندي الذي امتاز بمنهجه في تفسيره "بحر العلوم" خصو صا في منهجه الفقهي. وجعلت لها أهدا فاً منها: التع ر ف على حياة الشيخ علاء الدين السمرقندي، ومنها: توضيح منهجه الفقهي في تفسيره " بحر العلوم " من حيث تناوله للقضايا الفقهي ة، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهجين الاستقرائي والاستنباطي. وق س م الباحث الدراسة إلى مق د مة، ومبحثين، وخاتمة. واحتوت المق دمة على عنوان البحث، وجاء المبحث الأول بعنوان "علاء الدين السمرقند ي "، فقد تح د ث الباحث فيه عن اسمه ونسبه، ولادته ونشأته، وواته، ومكانته العلمية ومذهبه الفقه ي ، كما تح دث عن شيوخه وتلاميذه، ومؤ ل فاته، وجعل الباحث المبحث الثاني للحديث عن منهجه الفقهي في "بحر العلوم"، وشمل مصادر تفسير آيات الأحكام، وكما احتوى موقفه من آيات الأحكام وجاء في آخر الرسالة ع د ة نتائج وتوصيات. ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد فيما قدمنا والعفو والغفران فيما أ خرنا.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما هو منهج السمرقند ي الفقهي في تفسيره بحر العلوم؟

٢- ما مدى توافر آراء المذاهب الفقهية فيه ؟

الدراسات السابقة

قبل الخوض في بحثنا لابد من التعريف بأهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع، والتي لو نظرنا لوجدنا أن تفسير بحر العلوم لم يحَظَ بالاهتمام من الباحثين من الناحية الفقهية؛ إذ لم يجد الباحث حسب ا طلاعه من تناول المنهج الفقهي للسمرقندي في تفسير بحر العلوم في دراسة لنيل درجة الماجستير أو الدكتوراة، إ لا رسالة معمولة باللغة الترك ي ة لنيل درجة الدكتوراة، وتط رق الباحث إلى المنهج الفقهي لكن بشكل موجز ضمن الحديث عن المنهج العام لتفسير بحر العلوم دون التو س ع في مسائله الفقهية.[1] وهذه الدراسة تصلح مدخلًا يفتح آفاق البحث والدراسة، وتطُ لع على المصادر والمراجع التي رجع لها الباحث في دراسته، وسيضيف الباحث على هذه الدراسة عناوين تب ي ن أهم نواحي المنهج الفقهي "لبحر العلوم" وتوضح المسائل التي لم تستوعب تلك الرسالة السابقة جميع متعل قاتها. وجائت تلك الرسالة بعنوان: ""ALAEDDİN ES-SEMERKANDİNİN BAHRULULUM ADLI TEFSİRİ VE KAYNAKLARI)تفسير علاء الدين السمرقنديّ المسمّى ببحر العلوم و مصادره(للدكتور: YUNUSDJON OLİMOV، ٢٠١٠ أنقرة، غير مطبوعة. واقتصرت هذه الدراسة على بعض جوانب المنهج الفقهي بشكل موجز وضيّق دون التوسّع فيها؛ حيث لم تتناول جميع نواحي المنهج الفقهي من تفسير "بحر العلوم". وأمّا المسائل التي تعرّضت لها فلم يستوعب جميع متعلّقاتها من المسائل الفرعية المعتمدة في المذهب الحنفي.

المبحث الأول علاء الدين السمرقنديّ

المطلب الأول ل: حياة السمرقندي:

قد ورد اسمه ونسبه في العديد من المراجع والمصادر المختلفة هكذا: "وهو الشيخ، الفاضل ،العارف باللَّ ، المولى، العالم، العامل، الشهير بتاج العلماء[2]، الفقيه الحنفيّ ، المف سّر، المنطقيّ [3]، الس يدّ ،علاء الدين عليّ بن الس يدّ حميد الدين يحيى ابن الس يدّ فضل الله[4] السمرقنديّ [5]. ولم تشر جميع المصادر التي ترجمت له إلى تاريخ ولادته على طريق الجزم؛ ومن ثمَ لا يمكن للباحث أن يجزم بتاريخ ولادته ،ومع ذلك ،يمكننا أن نقول: إنّ المص نفّ كَانَ من المعمّ رين ،قيل: إ نهّ جَاوز مائةَ وَخمسين، وَقيل: جَاوز المئتين[6]، فإذا تمّ قبول أ نهّ عاش ١٥٠ عا ما؛ لأنّ الرأي السائد في عمره الذي عاشه أ نهّ تو فيّ عن عمر يناهز ١٥٠ عا ما، ومع ذالك إذا اعتبرنا أنه توفي سنة ٨٦٠ هـ كما قاله الباباني فيمكن القول بأنّ تاريخ ميلاده هو ٧١٠ هـ.[7] وَالله أعلم بحقيقة الحال.

إسماعيل حقي مرجان، **الشيخ علاء الدين علي بن يحيى ومناقبه** ص٦٣؛ إبراهيم حقي القونوي ،**تاريخ قرمان**، إسطنبول، ١٩٦٧، ص٢١٠.

1- عادل نويهض ،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢ ج١ ص٣٩٠.

2 كاتب جلبي-حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦. ج٢ ص٤٠٢.

5- كاتب جلبي-حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى – بغداد، م. عدد الأجزاء: ٦. ج١ ص٢٢٥؛ إسماعيل الباباني ،إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، ١٩٥١م، عدد الأجزاء:٢. ج١ ص٧٣٣؛ طاشْ ك بْري زَادَهْ ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير عصام الدين طاشْ كبْري زَادَهْ ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي – بيروت. ج١ ص٥١

٦ حاجي خليفة ،**سلم الوصول إلى طبقات الفحول** ، ج١ ص٥١.

٧ مجدي أفندي محمد جلبي أديرنلي ،**حدائق الشقائق في تكملة الشقائق** ، إسطنبول ،١٢٩٦ هـ، ص١٠٢؛ مفصل تاريخ القرآن الجديد، أحمد متهات، إسطنبول ،١٣٠٣، ج٢ ص٥٨؛ الزركلي ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، **قاموس الأعلام** ، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار – مايو ٢٠٠٢ م. ج٤ ص٣١٧٠؛ صدر الدين كوموش ،**الشريف الجرجاني ومكانته من اللغة العربية**، إسطنبول، مكتبة فاتح ،١٩٨٤م، ص١٢٤-١٢٥. وليس في المصادر التي ترجمت له، معلومة تذكر عن نشأته تفصي لا ، يَروي الظمآن، و يَشفي الغليل، إلاّ في بعض الكتب المؤ لفّة باللغة العثمان يةّ والترك يةّ، وسنرى فيما يلي طر ف ا منها. هيأَ الله سبحانه وتعالى بفضله ومنه لعلاء الدين أسباب ا سلكت بها أشرف المسالك وأنبلها وها هو: طلب العلم الشرعيّ وحفظه، والرحلة إليه في الأقطار، والعمل به ؛ فإنه قد عاش في جوّ علميّ قد لا يتهيأ ولا يكون نصي باّ لكثير من الناس، إضافة إلى ذلك استعداده الفطريّ ، وحافظته القو يةّ

الباهرة وعقله الج بآر وفهمه الثاقب، ورغبته في العلم[1]. وقد ابتدأ علاء الدين بطلب العلم في سنّ مبكرة ومنذ نعومة أظفاره؛ كما قال المؤلفّ في مقدمّة تفسيره "بحر العلوم" [2]. ونشأ وتر بّى في بيت علم ودين وفضل، اشتهر بطلب العلم ومحبته والمعرفة والصلاح شغو ف ا دؤو ب ا على طلب العلم مح ب ا للعلماء ومجالستهم والاستفادة منهم، وغلب عليه التصَوُّف والزُّهد، وأبوه الس يدّ يحيى الشروانيّ كان من العلماء الزاهدينَ السالكين طريق التصوُّف. وقد خلع علاء الدين ثوب شبابه بسِمرقند، ولم تقتصر همّ ته أن ينهل من معين شيوخه في مصر مّ ا فحسب بل دفعه حبه وشغفه بالعلم أن يرحل إلى عدّ ة مراكز العلم[3] وَأخي را ألقى عَصا التزّحال في أناضول تركيا؛ لينال من جهابذتها وعلمائها ما يشفي طموحه، كلّ ذلك مكّ نه من بلوغه مكانة الأئمة خصو ص ا في علمي التفسير والقراءة، وجعله ي شار إليه بالبنان، و ي حتجّ بأقواله في ميدان تأويل الفرقان[4]. إنّ القول في وفاته غير مقطوع فيه برأي. فقد ذكر كاتب جلبي في" س لمّ الوصول إلى طبقات الفحول" أ نهّ تو فيّ سنة ٨٨٠هـ[5]، و ذكر الباباني[6]، أنه توفي سنة ٨٦٠هـ، وقال محمد طاهر الب روسَوي[7]، وكذا حسين عاشق إنه تو فيّ سنة٨٦٢هـ[8] وحكى إبراهيم ح قيّ القونوي[9]، أنه تو فيّ سنة٨٦٨هـ ولكن المصادر الأخرى ترجّ ح ما قاله الباباني[10].

المطلب الثاني: مكانته العلمي ة، شيوخه وتلاميذه:

ق دِّرَ للسمرقند يّ – رحمه الله تعالى – نشأة علمية متميزّة حَقَقَتْ له طموحه في التحّصيل العلميّ ، والاطّ لاع الواسع على موارد العلم المختلفة، والإحاطة بأكثر العلوم العقل يةّ والنقل يةّ[11] التي كانت شغل العالمين والدارسين في عصره، فاكتسب شهرة واسعة في ميدان التفسير وعلومه ،وتسنمَ مكانة علم يةّ مرموقة ،واحتلّ مقا ما رفيع ا. فلا يكاد ي جهل مثل هذا العالم، فهو لا يحتاج إلى تعريف؛ لأن ال معرَ َفَ لا ي عرَ َ ف، فآثاره العلم يةّ المختلفة [12]، [13]، [14] وإعراضه عن الدنيا ومغرياتها من الأموال والمناصب، ك لّ ذلك رفع من قدره ومكانته بين أهل العلم و غيرهم من عامّ ة الناس. ومن يطالع تفسيره، وما حواه من العلوم والمعارف، على مختلف أنواعها، وتعدّ د فنونها ،يعلم يقين ا أ نهَ كان موسوعة علمية، وكان بح را لا تكدِّره الدِ لاء. ويلقي الدِ لاء في بحار علم اللغة والنحو والأدب والتفسير والحديث والمنطق والفلسفة وغيرها من العلوم. إنّ الس يدّ علاء الدين ت تَ لَ ْمَ ذ لجملة من الشيوخ في عصره ،ولهم ي د طولى في العلوم الشرع يةّ معقولها و منقولها، وحظ وافر من الرسوخ فيها، فاكْتسب منهم ثقافة واسعة شملت التفسير والحديث والقرآءات وَالْبيَان واللغة والتاريخ والمنطق وغيرها من العلوم. ووالده الس يدّ يحيى يعتبر اللبنة الأولى له في تلقينه للعلوم والمعارف، ومع ذلك أنّ المصادر التي ذكرت شيوخه قد اختلفت فيهم، فقيل: هو تلميذ عَلَاء الدَين الب خَارِيّ .[22] [23] وقيل: إنّ الس يدّ الشريف الجرجان يّكان شيخ المؤ لفّ.[24] وقيل: إنّ سعد الدين التفتازانيّ كان من شيوخه[25]. وقال إسماعيل حقيّ مَرْجان: إنّ المؤ لّف أخذ علوم الحديث من خلفاء الإمام البخاريّ [26] والإمام مسلم[15] وعلوم التفسير من خلفاء الزمخشريّ [16] وفخر الدين الرازيّ والإمام البغويّ [17]، والقرآءات من خلفاء الإمام الشاطبيّ ، من دون أن يصرّ ح بأسمائهم[18]. فمن جملة تلاميذه : إسحاق بن محمد القرمانيّ المعروف بجمال القرمانيّ الذي أكمل ما بقي من تفسير بحر العلوم من تفسير سورة المجادلة إلى سورة الناس[19]. علاء الدين البخاري)٧٧٩هـ –٨٤١ هـ= ١٣٧٧– ١٤٣٨م(هو فقيه حنفي صوفي، ومتكلم على مذهب أهل السنة والجماعة وطريقة الأشاعرة والماتريدية. كان من كبار علماء الحنفية في عصره. ولد بإيران ونشأ ببخارى، فتفقه بأبيه وعمه العلاء عبد الرحمن ،وأخذ الأدبيات والعقليات عن العلامة سعد الدين التفتازاني صاحب شرح العقائد النسفية، وتوجه إلى الهند فاستوطنها مدة وعظم أمره عند ملوكها، ثم قدم مكة فأقام بها، ودخل مصر فاستوطنها وتصدّر للإقراء بها، ونال عظمة بالقاهرة، ثم توجه إلى الشام فأقام بها حتى توفي بالمزة من ضواحي دمشق. **ويكيبيديا**.

[22] الباباني ،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج١ ص٧٣٣؛ عمر كحالة ، **معجم المؤلفين**، ج٧ ص٢٦١.

[23] طاشْ كبْري زَادَهْ ،**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ج١ ص٥١–٥٢؛ أحمد زكي وليدي طوغان، **المدخل في تاريخ الترك العام**، إسطنبول ،١٩٦٣م، ج٣ ص١٥–١٨؛ صدر الدين كوموش ،**الشريف الجرجاني**، إسطنبول، ص١٢٤–١٢٥.

[24] طاشْ كبْري زَادَهْ ،**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ج١ ص٥١؛ أ.د. حسين ياشار ،**علاء الدين السمرقندي و إسهامه في علم التفسير**، ص٢٦٢.

[25] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله الجعفي البخاري توفى سنة ست وخمسين ومائتين.)البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،**تاريخ بغداد**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤ ج2 ص5.(

المطلب الثالث: مذهبه الفقهي:

وكان الشيخ – رحمه الله – فقيها ، حنفي ا [32]، ولم يكن تفسيره هذا تفسير فقه وقد شرح آيات الأحكام غالبا على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله؛ ولكنه لم يكن متعصِّبا لمذهبه، فقد كان يحكي أقوال الفقهاء في تفسير الآيات، مثل الإمام مالك[20] و الإمام الشافعي[21] ويعرج على المذاهب الفقهية الأخرى[22]، وهذه غاية كل متبّع، أن يدور مَعَ الحق حيثما دار، دون التفات إلى مَن قال به، ومن لم يقل؛ نعم يذكر أحيان ا علماء الأحناف بعبارات المديح ويثني عليهم أكثر من غيرهم؛ وذلك مثل قوله في الإمام السرخسيّ [23] الحنفيّ المذهب عند النقل عنه قال: قال شمس الأئمة وفخر الإسلام[24]. وهذا نموذج من تفسيره يدل على أنه كان يأخذ بالمذهب الحنفي: عند تفسيره للبسملة الشريفة في أول سورة الفاتحة : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم﴾]الفاتحة: ١[فقال: قوله:)بسم الله الرحمن الرحيم(اختلف الأئمة في أن التسمية في أوّ ل السورة هل هي آية منها أو لا، فقرّ اء المدينة والشام وفقهاؤهما على أ نهّا ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها و إ نّما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها كما بدئ [32] الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج١ ص٧٣٣؛ – عادل نويهض ،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر** ، ج١ ص٣٩٠؛ أحمد بن محمد الأدنه وي ،**طبقات المفسرين**، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ص٣٣٥. الزركلي ،**قاموس الأعلام**، ج٥ ص٣٢. بذكرها في كل أمر ذي بال وهو مذهب أبي حنيفة ومتبعيه وعليه مالك والأوزاعي[25] إلاّ أن مالكا قد قطع بأنها ليست من القرآن ومن ثمَ قال: لا ينبغي أن نقرأ في الصلاة المكتوبة لا س ر ا ولا جه ر ا ولم ينصّ أبو حنيفة فيه بشيء وسئل محمّ د[26] عنها فقال: ما بين الدفتين كلام الله تعالى والصحيح من مذهب أصحابناأ نّها آية واحدة من القرآن أنزلت للفصل والتبرك وليست بآية ولا بعض آية من شيء من السور ولذلك لا يجهر بها عندهم في الصلاة...انتهى[27].

وتدرك من قوله:)والصحيح من مذهب أصحابنا أ نهّا آية واحدة من القرآن إلخ(أنهّ حنفيّ المذهب؛ كما يفهم من إضافة الأصحاب إلى ضمير المتكلم.

المطلب الرابع: مؤلفاته:

أ و الً: مؤلفاته بشكل عام: ترك لنا الشيخ علاء الدين – رحمه الله – عدّ ة آثار عظيمة في ش تىّ العلوم الدين يةّ في العقيدة والتفسير والتصوّ ف والمنطق، انتفع بها علماء المسلمين جيلا بعد جيل. أذكرها بطريق موجزة: من العقيدة: "حاشية على شرح المواقف"[28]،[29]. ومن المنطق: "حاشية على شرح المطالع"[30] و"حَاشِيَة على شرح الشمس يةّ" [31]. ومن التصوف: "كشف الأسرار للطالبين لسلطان العارفين وعلماء المح ققّين."[32] وهو غير مطبوع، ومن التفسير " بحر العلوم " وأما من الفقه فلم يطلع الباحث على تأليف فيه للسمرقندي، حسب سبره من خلال التراجم.

ثانيا: تفسير بحر العلوم ولم يطلع الباحث على مصدر يتحدث عن بداية السمرقندي بكتابة هذا التفسير الجليل ولا عن نهايتها، ولم ينهج أسلوب ا منضب طا في تفسيره لآي القرآن الكريم .

أ- سبب تأليفه: وقد تحدّ ث الإمام السمرقنديّ في مقدمّ ة تفسيره عن السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا التفسير الق يمّ فقال: "ألهمني ربيّ من جوده وإنعامه وأوزعني من لطفه وإحسانه أن أنشئ كتاب ا في علم التفسير والتأويل حاوي ا لحقائق التنزيل وعيون الأقاويل شاملا لطائف فقر سمحت بها أنظار المتقدّمين وغرائب نكت اهتدت إليها أفكار المتأخّرين فأنشأت هذا الكتاب المترجم ببحر العلوم في تفسير القرآن" [33].

تدرك من هذه الفقرة أن سبب تأليفه لهذا التفسير إنما هو إلهام ربه.

ب- نسبته: قد سمّ ى الشيخ علاء الدين نفسه هذا التفسير الجليل تحت عنوان: "بحر العلوم"؛ وذلك لأ نهّ بعد ما تحدّ ث في مقدمّ ة تفسيره عن السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا التفسير الق يمّ قال: "فأنشأت هذا الكتاب المترجم ببحر العلوم في تفسير القرآن" [3534]، كما قد ذكرت كتب التراجم تفسي را للشيخ تحت ذالك العنوان 48 وقال حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: بحر العلوم، وهو كتاب كبير في التفسير للشيخ، الفاضل، الس يدّ، علاء الدين عليّ السمرقنديّ ، ثمّ القرمانيّ ، ، فيه فوائد جليلة، انتخبها من كتب التفاسير. وأضاف إليها فوائد من عنده، بعبارات فصيحة، وانتهى إلى سورة المجادلة وهو أربع مج لدّات.[36]

ج- منهجه العام ملخ اصا: يذكر السمرقندي أو لا الآيات القرآنية، ثم يفسرها ،معتم دا في ذالك على اللغة والتوجيه النحوي، والأحاديث النبوية ونقل آراء المفسرين السابقين والمتأخرين ،ومباحث علوم القرآن من أسباب النزول ،والنسخ والمكي والمدني وغيرها، مقارن ا بينها، ومرج حا بعضها على بعض فينة بعدة فينة، ويعتمد على وجوه القراءة، من دون أنْ يميز بين المتواترة منها والصحيحة والشاذة. ولا يكاد أن

يتعرض بالمناسبات بين الآيات، ويقتفي طريقة السلف الصالحين من أهل السنة والجماعة في بيان الآيات العقدية، ويتعامل مع آيات الأحكام بكثرة، ويشرحها على مذهب إمامه أبي حنيفة وكذالك يتعرض بآراء بقية الفقهاء من المجتهدين وغيرهم، ويرجح أحيان ا بعض الآراء على بعض. والسمة العامة لهذا التفسير هو الإطناب خاصة في وجوه القراءآت، ولكن يعرض المسائل بسهولة من دون تعقيد ولا اختصار مخل ولا تطويل ممل، ويخوض في الاختلافات الفرعية خاصة في بيان أحكام الآيات.

المبحث الثاني منهجه الفقهي

قبل الخوض في بيان المنهج الفقهي للسمرقندي في تفسيره لا بد من التنبيه على تعريف "التفسير" و"المنهج" لغة واصطلاحا ، فنقول: التفسير لغة: هو:الإبانة والكشف،[50]، واصطلا ح ا: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.[37] وأمّا المنهج لغة فهو الطريق الواضح.[38] وأمّا اصطلا حا فهو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلوم.[39]

المطلب الأول: مصادره في تفسير آيات الأحكام

50 الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ،**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ، ج ١ ص ٤٠. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى ،١٤١٠هـ–١٩٩٠م، عدد الصفحات: ٣٩٣، ص ١٠٤. محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة ،عدد الصفحات: ٣٤٨، ص ٢٥. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ ، ج ٣ ص ٤٩. ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **أصول في التفسير**، المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى ،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، عدد الصفحات: ٦١، ص ٢٣. ومما اعتمد عليه السمرقندي في تفسيره لآيات الأحكام بعض الكتب للفقهاء قبله، فنقل عنهم ولكنه لم يلتزم بدقة النقل، بل يكاد ينعدم ذكره لأسماء الكتب التي أخذ منها إلا أنه يذكر بعض أسماء أصحاب الكتب ولكنه أي ضا ليست مطردة، وأما أهم ما اعتمد عليه من المصادر فهي:

١- **كتاب الجامع الصغير للشيباني) ت: 189 هـ:(** مثال ذلك: ما نقله عنه عند ما فسر قوله تعالى: } **حُ رِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَ ٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنْزِيرِ** {]المائدة: ٣[، حيث قال: « وفي "الجامع الصغير" لا بأس بالانتفاع بشعر الخنزير للخرازين».[40]

٢- **كتاب أحكام القرآن للجصاص) ت: 370هـ:(** مثال ذلك: ما نقله عنه عند ما فسر قوله تعالى: } **حُ رِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ** {]المائدة: ٣[، حيث قال: «واعلم أنه لا يجوز الانتفاع بالميتة على وجه عند أصحاب أبي حنيفة حتى لا يطعمها الكلاب والجوارح، قالوا: لأنه تعالى حرم الميتة تحريما مطلقا معلقا بعينها، كذا ذكره الرازي في "أحكام القرآن"، وعند أبي حنيفة لا بأس من الميتة بالحافر والظلف والعظم إذا يبس وذهب عنه اللحم وكذا العصب».[55]

المطلب الثاني: موقفه من آيات الأحكام

قبل الدخول في موقف السمرقندي من آيات الاحكام في تفسيره لا بد لنا من بسط مقدمة، فنقول: إنّ لا شك أن القرآن الكريم والسنة النبوية مصدران أصليآن في استنباط الأحكام الفقهية وغيرها ،ومعلوم أ نّ تدا خ ل بين علم التفسير والحديث والفقه؛ لذالك لا يسع المفسر أن يستغني عن الحديث ولا المحدث عن التفسير ولا الفقيه عنهما. ومعلوم أنّ المفسرين ليسوا سواء في تناولهم للأحكام الفقهية، فهمْ بين مكثر ومقلّ ومتوسّط، وأمّا السمرقندي فهو بلا شكّ من المكثرين من الفقه في تفسيره حسبما اطلع الباحث من خلال سبره؛ ولا عجب في ذالك؛ لأنّه يعد فقيها حنفيا؛ كما مر بنا عند بيان مذهبه الفقهي وسبقت الاشارة إليه بأنّه كان حنفي المذهب، فهو مثل كل مفسرٍ فقيهٍ غلب عليه في تفسيره ما هو بارع فيه من علم الفقه، فلا يسعه أنْ يهمل الكلام على الأحكام الفقهية، بل كثي را ما يستطرد في الأحكام الفقهية، ويتعرض من خلال تفسيره للقضايا الفقهية الكثيرة. ووجد الباحث أنّ السمرقندي يستخدم أحيان ا في تفسيره عباراتِ المقلد مثل "قال أصحابنا، وعند أصحابنا ،وفقهاءنا" على ما سيأتي الأمثلة على ذلك إنْ شاء العليم الخبير، فبهذا يتب ينّ لنا أ نّه مق لِدّ، ولم يَمِ ل إلى الاجتهاد برأيه، بل له بعض الاستنباطات فقط. ونستطيع أنْ نجمل موقفه من تفسير آيات الأحكام في النقاط التالية، ونذكر لها عدة أمثلة:

١- **الغالب عليه أن لً يرجح الآراء التي ذكرها لتفسير آيات الأحكام.**

مثل مسألة "البسملة "وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ** {]الفاتحة:١[حيث قال: «اختلف الأئمة في أن التسمية في أوّ ل السورة آية منها أو لا، فقرّ اء المدينة والشام وفقهاءنا على أنها ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كتبت للفصل بين السور والتبرك بالابتداء بها، وهو مذهب أبي حنيفة ومتبعيه، وعليه مالك والأوزاعي إلا أن مال ك ا قد قطع بأ نهّا ليست من القرآن؛ ومن ثمة قال: لا ينبغي أن تقرأ في الصلاة المكتوبة لا س ر ا ولا جه ر ا ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء».[41] وهنا نرى أ نّ السمرقندي تعرّ ض لمسألة البسملة: هل هي آية من الفاتحة أم لا، فذكر اختلاف القراء والفقهاء فيه من دون أن يرجح ،ولكن ما ذكره هو الأصح في المذهب الحنفي؛ كما أفاده ابن عابدين –رحمة الله عليه–.[42]

٢- تارة يأتي ببعض الآراء حول مسألة من مسائل الفقه بصيغة التمريض من دون أن يصرح من أصحابها.

مثل مسألة "الاستعاذة" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** {]النحل:٩٨[فقال: «واختلف في حكم الاستعاذة فقيل محمول على الوجوب وقيل على الندب وقيل: عند الجمهور أنة للاستحباب، وقيل فيه دليل على أن المصلي يستعيذها في كل ركعة؛ لأن الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قيا س ا ».[43] فنشاهد هنا أ نة أتى بآراء حول حكم الاستعاذة، وذكربعضها بصيغة التمريض، ولم يصرح برأيه ولا رأي مذهبه؛ ولكنها سنة تبعا للقراءة على الأصح في الصلاة في الركعة الأولى فقط اتفاقا وخارجها في المذهب الحنفي؛ كما في البناية للعيني.[44]

٣- أحياناا يذكر آراء الفقهاء، ثم يردفه برأي مذهبه ويعضده بالسنة المطهرة.

مثل مسألة "لمس النساء" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ** {]النساء: ٤٣[فقال: « قرأ حمزة[45] والكسائي لمستم ههنا وفي المائدة والباقون لامستم. وهما بمعنى الجماع عند ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وقال ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنخعي هما التقاء البشرتين بجماع كان أو بغيره وقال مالك الملابسة ههنا الجماع؛ لما روى الشعبي عن علي وابن جبير عن ابن عباس أ نهّما قالا: الملابسة الجماع. وعنه إن كان اللمس بشهوة ينقض الطهر وإلا فلا، وبه قال أحمد وليث بن سعد وإسحق، وقال الشافعي: مس المرأة مطلقا حدث؛ لقوله تعالى: "أو لامستم النساء" وحقيقة المس باليد؛ لأنه سبب لخروج الحدث فأقيم مقام حقيقته. وعند أصحابنا ليس بحدث؛ لقول عائشة رضي الله عنها كان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل بعض نسائه ثم يخرج إلى الصلوة ولا يتوضأ[46] ».[47]

عالج المؤلف هنا مسألة "لمس النساء"، فذكر أقوال بعض الصحابة والتابعين والمجتهدين مع أدلتها، ثم أتبعه برأي مذهبه وأيده بالحديث، ولا ينتقض الوضوء بلمس المرأة عند الأئمة الثلاثة إلا بالشهوة عندهما وبخروج مذي أو غيره عند الإمام محمد كما في الأصل لمحمد الشيباني.[48]

٤- تارة يتعرض لآراء بعض الفقهاء من أصحاب المذاهب ويعضدها بالسنة المطهرة، من دون أن يذكر رأي مذهبه في ذلك. مثل مسألة "ذبيحة المسلم" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ** {]الأنعام: ١٢١[فقال: «استدلوا به على أن ذبيحة المسلم بغير تسميته لا تحل خلافا لمالك والشافعي؛ لقوله –عليه السلام– "ذبيحة المسلم حلال وإن لم يذكر اسم الله عليه"[49]».[50] وهنا نلاحظ أنّ المؤلف أتى بقول الإمام مالك والشافعي –رحمهما الله تعالى– حول مسألة "ذبيحة المسلم بغير تسميته"، ثم قواه بالسنة النبوية. ولكن لم يتعرض لرأي مذهبه. وحكمها في المذهب الحنفي: أنّ ذبيحة المسلم والكتابي حلال، ولا تؤكل ذبيحة المجوسي والمرتدّ والوثنيّ وال م حرِ م. وإن ترك الذابح التسمية عمدا فالذبيحة ميتة لا تؤكل. وإن تركها ناسيا أكلت كما في القدوري.[51]

٥- أحياناا يتعرض بالمسائل النحوية حول آية من أحكام الآيات، ليصل منها إلى ترجيح رأي مذهبه. مثل مسألة "الترتيب في الوضوء" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ** {]المائدة:٦[فقال: « ثم الواو لمطلق العطف، أي جمع الأمرين وتشريكهما في الثبوت، أو الحكم أو الذات، ولا تدل على الترتيب أي تأخر ما بعدها عمّ ا قبلها في الزمان؛ كما نقل عن الإمام الشافعي، ولا على المعية والمقارنة أي الاجتماع؛ كما نقل عن الإمام مالك ».[52] نشاهد هنا أنّ المصنف حاول أن يرجح رأي مذهبه وهو عدم وجوب الترتيب في الوضوء من خلال القاعدة النحوية التي هي أنّ الواو لمطلق العطف، أي جمع الأمرين وتشريكهما في الثبوت، أو الحكم أو الذات، ولا تدل على الترتيب؛ كما صرح به شيخ زاده في مجمع الأنهر بقوله:)والترتيب المنصوص(وهو شرط عند الشافعي؛ لقوله تعالى }فاغسلوا وجوهكم{]المائدة: 6[الآية والفاء للتعقيب فيدل على أن غسل الوجه عقيب القيام إلى الصلاة بلا مهملة فيكون مقدما على سائر الأركان فيجب الترتيب في الباقي أيضا؛ إذ لا قائل بالفصل، ولنا أنّ المذكور في الآية حرف الواو، وهي لمطلق الجمع لا للترتيب، وأما الفاء فإنها داخلة على المجموع حقيقة كأنه قيل: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا الأعضاء الثلاثة كما في

قوله تعالى }إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع{]الجمعة: 9[ولما روي «أنه – عليه الصلاة والسلام – نسي مسح رأسه فتذكره بعد فراغه فمسحه ببلل كفه» ولو كان الترتيب واجبا لأعاد الوضوء.[53]

٦- أحيانا يبادر بنقل رأي مذهبه في بعض المسائل ويعضده بموافقة الجمهور له.

مسألة "الخ مس" وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: } **فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** {]الانفال:٤١[فقال: « الخمس عند أبي حنيفة يقسم على اليتامى والمساكين وابن السبيل، وذكر الله عنده للتبرك؛ كما هو مذهب الجمهور، وسهم النبي –عليه السلام– سقط بموته [54]».[55–56] وقد يلاحظ هنا أنه بادر بنقل رأي مذهبه في تلك المسألة وبين أن مذهب الجمهور موافق لمذهبه؛ كما أفاده وهبة الزحيلي بقوله: "أن الفقهاء متفقون على جواز قسمة الغنائم بين الغانمين؛ لعموم قوله تعالى: }واعلموا أنما غنمتم من شيء، فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل.. {]الأنفال:41/ 8[أي أن خمس الغنيمة لمن ذكرتهم الآية، أو للدولة، والأربعة الأخماس الباقية ملك للغانمين من غير خلاف بين الأئمة، بدليل إسناد الحق في الغنيمة للغانمين في قوله تعالى: }غنمتم{]الأنفال:41/ 8[أسنده إليهم إسناد الملك إلى مالكه.

٧- قد يتعرض لمسألة من المسائل الفقهية فيذكر آراء المذهب الحنفي فيها مع أدلتها ولً يتعرض لآراء المذاهب الأخر.

مثل مسألة "حكم الانتفاع بالميتة" وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: } **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ** {]المائدة:٣[فقال: « واعلم أنه لا يجوز الانتفاع بالميتة على وجه عند أصحاب أبي حنيفة حتى لا ي طعمها الكلابَ والجوارحَ [57]؛ قالوا: لأنه تعالى حرم الميتة تحريما مطلقا معلقا بعينها كذا ذكره الرازي في "أحكام القرآن" وعند أبي حنيفة لا بأس من الميتة بالحافر والظفر والعظم إذا يبس وذهب عنه اللحم وكذا العصب ».[58]

وهنا نلاحظ أنّ السمرقندي قد لمّح إلى مسألة" حكم الانتفاع بالميتة"، وذكر آراء المذهب الحنفي فيها مع أدلتها ولم يتعرض لآراء المذاهب الأخر.

٨- كثيرا ما يذكر الآراء مقدما المعتمد في مذهب. مثل مسألة " المقدار الذي يجب به قطع يد السارق" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا** {]المائدة:٣٨[فقال: «المقدار الذي يجب به القطع عشرة دراهم عند أبي حنيفة؛ لما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبي – عليه السلام– كان لا يقطع اليد إلا في ثمن المجن، وهو عشرة دراهم[59]. وعند مالك والشافعي: ربع دينار أو ما يساويه؛ لقوله –عليه السلام–: "القطع في ربع دينار فصاعدا"،[60] وعن الحسن درهم ». وهنا نلاحظ أنّ السمرقندي قد تعرض للمقدار الذي يجب به قطع اليد، وذكر آراء المذاهب حول تلك المسألة مع أدلتها، مقدمّا في ذلك مذهب أبي حنيفة من دون أن يصرح الراجح. والذي قدمه من رأي أبي حنيفة هو المعتمد في مذهبه؛ كما أفاده الإمام القدوري[61].

٩- قل ما يؤخر الرأي المعتمد من مذهبه.

مثل مسألة " اللغو في الأيمان "وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ** {]المائدة:٨٩[فقال: « اللغو: الباطل من الكلام، ومنه اللغو في الأيمان، لما لا يعقد عليه القلب؛ كقول الرجل: لا والله وبلى والله مما يؤكد به الكلام ولا يقصد به الحلف، وإليه ذهب الشافعي، وعن مجاهد: هو حلف الرجل على ما يظن أنه كذلك وليس كما يظن، وهو قول أبي حنيفة ».[62]

وفي هذه المسألة بدأ المؤلف بشرح كلمة "اللغو" ثم أتبعه آراء المذاهب، وأخّر رأي الأمام أبي حنيفة، الذي هوالموافق للصحيح في المذهب؛ كما قاله القدوري في مختصره؛ حيث قال:" واليمين اللغو: أن يحلف على أمر ماض أو حال وهو يظن أنه كما قال والأمر بخلافه".[63]

١٠- تارة يتعرض لمسألة من المسائل الفقهية من دون أن يفصل . مثل مسألة "مقدار كفارة اليمين من الطعام" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: }**فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ** {]المائدة:٨٩[فقال: « يعني: المتوسط بين الإسراف والتقتير؛ لأن منهم من يسرف في إطعام أهله، ومنهم من يق ترّ، وهو عند أبي حنيفة: لكل مسكين نصف صاع من بر أو صاع من غيره، أو يغديهم ويعشيهم، وعند الشافعي مد لكل مسكين ».[64] ونلاحظ هنا أنّ السمرقندي لم يفصل الكفارة، وبيان الكفارة تفصيلا ما قال الإمام الحصكفي رحمه الله تعالى: وكفارته: ١: تحرير رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم بما يصلح للأوساط وينتفع به فوق ثلاثة أشهر ويستر عامة البدن : وإن عجز عنها كلها وقت الأداء صام ثلاثة أيام ولاء[65].

١١- أحيانا يذكر آراء الفقهاء مع أدلتها ويقدم رأي الأكثرين، ولكن لً يصرح الراجح في مذهبه. مسألة " الغنى الذي يمنع الصدقة" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ** {]التوبة:٦٠[فقال: « واختلف في الغنى الذي يمنع الصدقة؛ فقال الأكثرون: هو من يملك مايكفيه وعياله سنة، وقيل: من يملك خمسين دره م ا لا تحل له الصدقة؛ لقوله –عليه الصلاة والسلام–: "من سأل الناس وله ما

يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش"[66]. وقيل: خمسون دره م ا أو قيمته من الذهب، وبه قال أحمد والثوري وابن المبارك وإسحق، وقالوا: لا يجوز أن يعطى الرجل من الزكوة أكثر من خمسين. وقيل من يملك أربعين دره م ا ».[67] وهنا نشاهد أن السمرقندي ذكر حول تلك المسألة آراء الفقهاء مع الدليل وقدم رأي الأكثرين، ولم يصرح الراجح في مذهبه. ولكن المعول عليه في مذهب الحنفية في تفسير "حد الغنى الذي يمنع الصدقة" ما قاله الإمام الطحاوي؛ حيث قال: "والغنيّ الذي تحرم عليه الصدقة: هو الذي يملك المقدار الذي تجب عليه به صدقة الفطر، وهو من يملك فض لا عن مسكنه وخادمه وكسوته، وما يتأثث به في منزله".[68]

١٢- قد يتعرض لآراء الأئمة الثلاثة من دون أن يعين المفتى به.

أ- مثل مسألة "حد بلوغ اليتامى" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ** {]النساء:٦[فقال: « حتى إذا بلغوا حد البلوغ بأن يحتلم أو يستكمل ثمانية عشر سنة عند أبي حنيفة وخمسة عشر عند صاحبيه والشافعي. ».[69] وهنا نرى أنّ السمرقندي حاول أن يتعرض لبيان حد بلوغ اليتامى بذكر آراء مذهبه ولكنه لم يعين المفتى به عندهم، والمفتي به ما قاله الصاحبان؛ كما في الدر.[70]

١٣- لَ يتعصب لمذهبه وكثي ارا ما يذكر آراء المذاهب الأخر.

مثل مسألة " الذكر عند النسيان" وذالك عند تفسيره لقوله تعالى: } **وَ ٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ** {]الكهف:٢٤[فقال: « والمعنى: إذا نسيت كلمة الاستثناء ثم تنبهت عليها فتداركها بالذكر. وعن إبن عباس ولو بعد سنة ما لم يحنث؛ ولذالك جوز تأخير الاستثناء عنه. وعن سعيد بن جبير ولو بعد يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة. وعن طاووس: وهو على ثنياه ما دام في مجلسه وعن الحسن نحوه. وعن عطاء: يستثنى على مقدار حلب ناقة غزيرة. وعند عامة الفقهاء: أنه لا أثر له في الأحكام ما لم يكن موصولا وإلا لبطل كثير من الإقرار والطلاق والعتاق ولم يعلم صدق ولا كذب. وقال الضحاك والسدي هذا في الصلاة ويؤيده قوله ﷺ : "من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها"[71]».[72] والاستثناء عند الفقهاء كما قال المؤلف غير معتبر إلا إذا كان متصلا كما في النذر والأيمان والطلاق ونحو ذلك.

١٤- قد ينقل مسألة فقهية عن كتاب من كتب التفاسير ويذكر على وجهه من دون أن يصرح مرجعه. مثل مسألة "حكم الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن" وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: }**وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**{]الأعراف:٢٠٤[فقال: « ظاهره وجوب الاستماع والإنصات وقت قراءة القرآن في صلاة وغير صلاة، وقيل كانوا يتكلمون في الصلوة فنزلت[73] ثم صار سنة في غير الصلاة أن ينصت القوم في مجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه وإذا تلا عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له ».[74] وهنا نلاحظ أنه عالج تلك المسألة وحل الإشكال عنها بنقل قول صاحب "الكشاف" بنفس العبارة[75] من دون أن يصرح مصدره ،وهذا الذي نقله قد وافق الرأيَ الصحيح في مذهبه؛ كما أفاده عمر بن نجيم في"النهر الفائق" حيث قال: "اعلم أن وجوب الاستماع لا يخص المقتدي ولا كون القارىء إما ما بل في كلام أصحابنا ما يدل على وجوب الاستماع في الجهر بالقرآن مطلق ا".[76]

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عو جا ونزّله تبيان ا لكلّ شيء وه دى ورحمة وبشرى للمسلمين. والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين بشي را ونذي را سيدِّنا محمّد سيدّ الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسلي ما كثي را. أما بعد: فهذه خاتمة دراستي التي تحت عنوان "الشيخ علاء الدين السمرقندي ومنهجه الفقهي في تفسيره المسمى ب"بحر العلوم"، ألفت ها حسب مقدار جهدي، فالهدايا بمقدار مهديها، وها أنا أسرد أخي را بعض النتائج والتوصيات التي توصل ت إليها من خلال بحثي في بحر العلوم ،ولله الحمد والمنة.

أول ا: النتائج: ونستطيع أنْ نلخص منهج السمرقندي في تفسير آيات الأحكام في النقاط التالية:

١- يتعامل مع آيات الأحكام بكثرة.

٢- يشرح آيات الأحكام على مذهب إمامه أبي حنيفة بكثرة.

٣- يشرح أحيان ا آيات الأحكام على آراء بقية الفقهاء من المجتهدين وغيرهم.

٤- لا يرجح الآراء التي ذكرها إلا ناد را.

٥- يعضد الآراء التي ذكرها بالسنة المطهرة. وتلك الظاهرة غالبة عليه.

٦- تارة يأتي ببعض الآراء حول مسألة من مسائل الفقه بصيغة التمريض من دون أن يصرح من أصحابها.

٧- يذكر رأي ا من آراء بعض الفقهاء، ثم يردفه برأي مذهبه ويعضده بالسنة المطهرة.

٨- تارة يتعرض بآراء المجتهدين من الصحابة وغيرهم من أصحاب المذاهب، من دون أن يذكر رأي مذهبه.

٩- أحيان ا يتعرض بالمسائل النحوية حول آية من أحكام الآيات، ليصل منها إلى ترجيح رأي مذهبه.

١٠- أحيانا يذكر آراء المذهب الحنفي حول مسألة من مسائل الفقه مع أدلتها ولا يتعرض لآراء المذاهب الأخر.

١١- يعتني في تفسيره بنقل آراء مذهبه مع أدلتها، ويلتزم كثي را بذكر الرأي المعتمد المفتى به في مذهبه.

١٢- يتوسع في المسائل الفقهية دون تعصب لمذهب معين مع ترجيحه للراجح منها وإن كان يقلد المذهب الحنفي.

١٣- يعد الشيخ السمرقندي من أبرز علماء عصره وكان فقي ها، و بار عا في علوم شتى.

ثانيا: التوصيات:

١- من خلال بحثي في تفسير الشيخ السمرقندي اطلعت على كثير من الفوائد العلمية المتعلقة بالقرآن الكريم فتبين لي مدى الحاجة لدراسة هذ التفسير.

٢- ينبغي على المسلمين العناية الفائقة بالقرآن الكريم من كل جوانبه من القراءة والتلاوة والتدبر خصو صا من جانبه الفقهي والعمل به وتفسيره وتدبره، وأن يعلموا أولادهم منذ نعومة أظفارهم؛ لأنه المصدر الأول الذي به تعرف الشريعة الإسلامية الخالدة، وفيه سعادتهم الأخروية والدنيوية .

٣- أقترح على طلاب العلم والباحثين بعمل دراسة علمية عميقة للجانب الفقهي من خلال تفسيره. لقد عرض ت المنهج الفقهي للسمرقندي من خلال تفسيره "بحر العلوم "مفصلا قدر استطاعتي فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والكمال لله العيم وحده، وأسأل الله أن يجعلَ هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتي يوم القيامة، وكذلك في ميزان كل من شارك في إخراج هذا البحث إلى النور إنه قريب سميع مجيب الدعوات.

المصادر

١. عادل نويهض ،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٢.

٢. إبراهيم حقي القونوي ،**تاريخ قرمان**، إسطنبول ،١٩٦٧م.

٣. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم ،**تفسير القرآن العظيم**، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء ١٣.

٤. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي ،**المصنف**، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ، عدد الأجزاء: ٢٥.

٥. ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ،**المدخل**، دار التراث، عدد الأجزاء: ٤.

٦. ابن الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ،**مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر** ،دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية ،١٤٢٧ هـ، عدد الصفحات:

٧. ابن العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين ،**أصول في التفسير**، المكتبة الإسلامية، الطبعة: الأولى ، هـ – ٢٠٠١ م، عدد الصفحات: ٦١.

٨. ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي ،**فتح القدير على الهداية**، شركة مكتبة ومكبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م عدد الأجزاء: ١٠.

٩. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،**تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢.

10.ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ،**رد المحتار على الدر المختار**، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر)وصورتها دار الفكر – بيروت(،الطبعة: الثانية ،١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م، عدد الأجزاء: ٦.

١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ،**تفسير القرآن العظيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٨.

١٢. ابن نجيم سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي ،**النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء:٣.

١٣. أبو بكر بن أبي شيبة ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي ،**المصنف**، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية،١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥

١٤. أبو جعفر النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد ،**معاني القرآن**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ، عدد الأجزاء ٦.

١٥. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،**المعارف**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، م

١٦. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري ،**الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ.

١٧. الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، **الشريعة**، دار الوطن، الرياض، ط٣، هـ، عدد الأجزاء: ٥.

١٨. أحمد بن محمد الأدنه وي ،**طبقات المفسرين**، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط١، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

١٩. أحمد زكي وليدي طوغان ،**المدخل في تاريخ الترك العام**، إسطنبول ،١٩٦٣م.

٢٠. أحمد متهات ،**مفصل تاريخ القرآن الجديد**، إسطنبول ،١٣٠٣هـ.

٢١. إسحاق يازيجي ،**بحر العلوم**، ت.د.و ، إسطنبول ،١٩٩١م.

٢٢. إسماعيل الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ،**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ،١٩٥١م ، عدد الأجزاء:٢.

23.إسماعيل الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ،**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، مطبعة البهية ،١٩٤٥م، عدد المجلدات:٢.

٢٤. إسماعيل حقي مرجان ،**الشيخ علاء الدين علي بن يحيى ومناقبه**، قيصري ،١٩٩٦م.

٢٥. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي ،**صحيح البخاري**، الطبعة السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق – مصر ،١٣١١ هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٦. البوطي، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، **من روائع القرآن**، موسسة الرسالة – بيروت ،١٤٢٠ هـ – ١٩٩ م، عدد الصفحات: ٢٩١.

٢٧. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ،**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٨. الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ،**شرح مختصر الطحاوي**، أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية – ودار السراج، الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

29. الجصاص، أحمد بن عليل أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ،**أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، الطبعة: الأولى ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٣.

٣٠. الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي، **أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م،

٣١. حسين ياشار ،**علاء الدين السمرقندي و إسهامه في علم التفسير** ،إسطنبول.

٣٢. خواجه صدر الدين أفندي ،**تاج التواريخ**، إسطنبول ،١٢٧٩م.

٣٣. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٣٤. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

35.الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ،**معاني القرآن**، عال الكتب– بيروت، ط١، هـ – ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء:٥.

36. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،**البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ،١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧

م، عدد الأجزاء: ٤.

٣٧. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ،**قاموس الأعلام** ، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار – مايو ٢٠٠٢ م.

٣٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،**طبقات المفسرين العشرين**، مكتبة وهبة ،القاهرة، ط١، ١٣٩٦.

39. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،**سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ –

٤٠. شيخ زاده عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي ،**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٢.

٤١. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ،**طبقات الفقهاء**، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان

٤٢. صدر الدين كوموش ،**الشريف الجرجاني ومكانته من اللغة العربية**، مكتبة فاتح – إسطنبول ،م.

٤٣. طاشْكُبْري زَادهْ، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير عصام الدين طاشْكُبْري زَادهْ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتاب العربي – بيروت.

٤٤. الطناحي، محمود محمد الطناحي، أبو أروى ،**مقالات الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب**، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٤٥. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل ،**مدخل إلى علوم الشريعة**، مركز النخب العلمية، عدد الصفحات: ٩٤.

46.عمر كحالة، ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق ،**معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٤٧. العيني أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ،**البناية شرح الهداية**، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء:

٤٨. قاسم بن قطْلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطْلُوبغا السودوني)نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني(الجمالي الحنفي ،**تاج التراجم**، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.

٤٩. قاسم علي سعد ،**جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي ،ط١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٣

٥٠. القدوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري ،**مختصر القدوري في الفقه الحنفي**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ،١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، عدد الصفحات: ٢٤٩.

٥١. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ،**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة ،١٣٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٥٢. كاتب جلبي–حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ،**سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا ،٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٦.

٥٣. كاتب جلبي–حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني ،**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مكتبة المثنى – بغداد ،١٩٤١ م. عدد الأجزاء: ٦.

٥٤. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ،**تفسير الماتريدي**)تأويلات أهل السنة(،دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ،١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، عدد الأجزاء: ١٠.

٥٥. مجدي أفندي محمد جلبي أديرنلي ،**حدائق الشقائق في تكملة الشقائق** ، إسطنبول ،١٢٩٦ هـ.

56.محمد أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ،**الأصْ**ل ، تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَّد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ،١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٢.

٥٧. محمد حسين الذهبي ،**التفسير والمفسرون**، مكتبة دار الكتب الحديث، القاهرة ،١٩٧٦م.

٥٨. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة، عدد الصفحات: ٣٤٨

٥٩. محمد طاهر البروسوي ،**المؤلفون العثمانيون** ،إسطنبول ،١٣٣٣م.

٦٠. مراد طارق يوكسل ، **مناقب العارفين** ، إستانبول ،١٩٨٢م.

٦١. المرغيناني علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين ،**الهداية في شرح بداية المبتدي**، دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

٦٢. مصطفى جيبان ،**حياة الشيخ علاء الدين السمرقندي ومؤلفاته وشخصيته**، ١٩٩٤م.

٦٣. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ،**التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى ،١٤١٠هـ-١٩٩٠م، عدد الصفحات: ٣٩٣.

٦٤. الميداني عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي ، **اللباب في شرح الكتاب**، حققه، وفصله، وضبطه، وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٤.

٦٥. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م، عدد الأجزاء: ٧

٦٦. يحيى بن زايد الفراء، ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ،**معاني القرآن** ،دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

---

[1] إسماعيل حقي مرجان، **الشيخ علاء الدين علي بن يحيى ومناقبه** ص٦٣

[2] علاء الدين على السمرقندي ، **بحر العلوم** ، ج١ ص يسار ٦.

[3] . إسماعيل حقي مرجان، **الشيخ علاء الدين علي بن يحيى ومناقبه** ص٦٤

[4] كاتب جلبي–حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ص٢١٠.

[5] حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج٢ ص٤٠٢.

[6] الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج١ ص٧٣٣.

[7] محمد طاهر البروسوي ،**المؤلفون العثمانيون**، ج١ ص٦٠،

[8] حسين عاشق ،**حياة الشيخ علي السمرقندي ومناقبه**، ، إسطنبول، الناشر نشر العلوم ،١٩٨٠، ص١١.

[9] إبراهيم حقي القونوي ،**تاريخ قرمان**، ص١٩٥.

[10] عمر كحالة ، **معجم المؤلفين**، ج٧ ص٢٦١؛ إسحاق يازيجي ،**بحر العلوم**، ت.د.و ، إسطنبول ،١٩٩١ ج٤ ص٥١٧- ٥١٨؛ إبراهيم حقي القونوي ،**تاريخ قرمان**، ص١٩٥؛ خواجه صدر الدين أفندي، **تاج التواريخ**، إسطنبول ،١٢٧٩م،

[11] أ.د. حسين ياشار، علاء الدين السمرقندي و إسهامه في علم التفسير، ص٢٦٢.

[12] كاتب جلبي–حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج١ ص٢٢٥.

[13] الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج١ ص٧٣٣.

[14] طاشْ كبْري زَادَهْ ،**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ج١ ص٥١.

[15] مسلم "بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ 875/261 ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،**تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٢ ج10 ص126

[16] محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله: كان إماما في التفسير والنحو واللغة والأدب، واسع العلم كبير الفضل متقننا في علوم شتى، معتزليّ المذهب متجاهرا بذلك توفي أبو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.)ياقوت الحموي

،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ،**إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - م، عدد الأجزاء: ٧ ج6 ص2689.)

[17] الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي. يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضا مات في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين ولم يحج.)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،**طبقات المفسرين العشرين**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦ ص50.)

[18] إسماعيل حقي مرجان، **الشيخ علاء الدين علي بن يحيى ومناقبه** ص١٧-١٨.

[19] الباباني، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، ج١ ص٢٠٢؛ محمد طاهر البروسوي، **المؤلفون العثمانيون**، إسطنبول ،١٣٣٣م ،ج١ ص٥١، د.مصطفى جيبان، **حياة الشيخ علاء الدين السمرقندي ومؤلفاته وشخصيته**، ١٩٩٤.

[20] أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الحميري ثم الأصبحي والمتوفى بالمدينة المنورة والمدفون بالبقيع سنة) 179(وله ست وثمانون سنة على الأرجح.)قاسم علي سعد ،**جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط١، ١٤٢٣ هـ - م، عدد الأجزاء: ٣، ج١ ص١٠.)

[21] بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي: ولد سنة خمسين ومائة ومات في خر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة.)الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي ،**طبقات الفقهاء**، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٧٠، ص71.)

[22] علاء الدين على السمرقندي ، **بحر العلوم** ،ج١ ص٦، ٧٦، ١٠٤، ١٣٨، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦؛ أ.د. حسين ياشار ،**علاء الدين السمرقندي و إسهامه في علم التفسير**، ص٢٦٢.

[23] محمد بن أحمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، شمس الأئمة مات في حدود الخمسمائة)489(.)قاسم بن قطْلُوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطْلُوبغا السودوني الجمالي الحنفي، **تاج التراجم**، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م، ص٢٣٤.)

[24] علاء الدين على السمرقندي ، **بحر العلوم** ، ج١ ص١٥١.

[25] الأوزاعي شيخ الإسلام أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الحافظ: ولِد سنة ثمان وثمانين مات في ثاني صفر سنة سبع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى.)الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤ ج١ ص١٣٧.)

[26] أبي عبد الله مُحَمَّد ابْن الْحسن الشَّيْبَانِيّ رَحْمَة الله عَلَيْهِ فَمَاتَ بهَا سنة تسع وَثمَانِينَ وَمِائَة وَهُوَ ابْن ثمَان وَخمسين سنة.)الحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبو عبد الله الصَّيْمَري الحنفي ،**أخبار أبي حنيفة وأصحابه**، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ص١٢٥.)

[27] علاء الدين على السمرقندي ، **بحر العلوم** ،ج:١ ص يسار ٣.

[28] الباباني ،**هدية العارفين**، ، ج١ ص٧٣٣؛ الزركلي ،**قاموس الأعلام**، ج٥ ص ٣٢؛ عمر كحالة ، **معجم المؤلفين**،ج٧ ص٢٦١.

[29] كاتب جلبي-حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج٢ ص١٨٩٣.

[30] كاتب جلبي-حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج٢ ص١٧١٦؛ الباباني ،**هدية العارفين** ج١ ص٧٣٣.

[31] كاتب جلبي-حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج٢ ص١٠٦٤؛ الباباني ،**هدية العارفين**، ، ج١ ص٧٣٣.

[32] رمضان آشجي ،**تحقيق وتخريج وتحليل كتاب " كشف الأسرار للطالبين لسلطان العارفين وعلماء المحققين** " للشيخ علاء الدين علي بن يحيى السمرقندي، إسطنبول ٢٠٠١ وهي رسالة ماجستير غير مطبوعة.

[33] علاء الدين السمرقندي ،**بحر العلوم**، ج١ ص٣ يمين)المرجع السابق.(

[34] الزركلي ،**قاموس الأعلام**، ج٥ ص ٣٢. عادل نويهض ،**معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر** ، ج١ ص٣٩٠. طاشْ كبْري زَادَهْ ،**الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ج١ ص٥١)المرجع السابق(. الأدنه وي ،**طبقات المفسرين**، ص٣٣٥)المرجع السابق(.

حاجي خليفة، **سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، ج٢ ص٤٠٢)المرجع السابق.(عمر كحالة، **معجم المؤلفين**، ج٧ ص٢٦١)المرجع السابق(

[35] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج١ ص٣ يمين)المرجع السابق.(

[36] كاتب جلبي–حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج١ ص٢٢٥.

[37] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ،١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م، عدد الأجزاء: ٤، ج ١ ص ١٣. البوطي، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، **من روائع القرآن**، موسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩ م، عدد الصفحات: ٢٩١، ص ٧٠. القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ،**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، المطبعة الكبرى الأميرية ،مصر، الطبعة: السابعة ،١٣٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١٠، ج ٧ ص ٢. ابن الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ،**مفهوم التفسير والتأويل والَستنباط والتدبر والمفسر**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية ،١٤٢٧ هـ، عدد الصفحات: ٢٣٥، ص ٦٧. الطناحي، محمود محمد الطناحي، أبو أروى، **مقالَت الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب**، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ، عدد الأجزاء: ٢، ج ٢ ص ٦٣٣.

[38] أنظر: الماتريدي ،**تفسير الماتريدي**)تأويلات أهل السنة(، ، ج ١ ص ٣١٤.)مرجع سابق(

[39] أنظر: الماتريدي، تفسير الماتريدي)تأويلات أهل السنة(، ، ج ١ ص ٣١٥.)مرجع سابق(

[40] **شرح صحيح البخاري لَبن بطال**، باب قتل الخنزير، الرقم:١٤٢. أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، **الجامع الصغير**، ص ٣٢٨)بتصرف(؛ علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم**، ج١ص يسار ٢٩٧.)مرجع سابق([55]يحيى بن زايد الفراء، ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ،**معاني القرآن**، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم**، ج١ص يسار ٢٩٧.)مرجع سابق(

[41] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ، ج ١ ص يمين ٣)مرجع سابق(.

[42] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، **رد المحتار على الدر المختار**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ،١٣٨٦ هـ –١٩٦٦ م، عدد الأجزاء: ٦، ج ١ ص ٤٩١.

[43] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ، ج ٢ ص يمين ٣٠٤)مرجع سابق(.

[44] ابن عابدين ،**رد المحتار على الدر المختار**، ج ١ ص ٤٨٩ ؛ العيني أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، **البناية شرح الهداية**، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ،١٤٢٠ هـ – ١٣، ج ٢ ص ٨

[45] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام، أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التميمي الزيات أحد القراء السبعة. ولد سنة ثمانين مات حمزة سنة ست وخمسين ومائة، وكذا وأرخه غير واحد، وقيل سنة ثمان وخمسين وهو وهم، رحمه الله. الذهبي ،**معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، ص ٧١.

[46] رواه أبو داود في سننه، ج: 1، ص: 129، الرقم: 179. وابن ماجة في سننه ج: 1، ص: 315، الرقم 502. وهو حديث صحيح قال الزيلعي: رجال هذا السند كلهم ثقات إلا حبيب بن أبي ثابت فقد اختلف في سماعه عن عروة وأثبته أبو داود. وقد قال بن عبد البر فقال: صححه الكوفيون ،وثبتوه لرواية الثقات من أئمة الحديث له، وحبيب لا ينكر لقاؤه عروة لروايته عمن هو أكبر من عروة وأقدم موتا. باختصار)نصب الراية ،جمال الدين الزيلعي، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ،١٤١٨هـ. ج: 1، ص: 72(.

[47] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ،.ج ١ ص يسار ٢٥١)مرجع سابق(

[48] محمد أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ،**الأصْلُ** ، تحقيق وَدرَاسَة: الدكتور محمَد بوينوكالن، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ،١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ١٢، ج ١ ص ٣٧.

[49] رواه أبو داود في مراسيله عن طريق الصلت ص: 278، الرقم: 378. قال ابن حجر في الفتح: الصلت يقال له السدوسي ذكره بن حبان في الثقات وهو مرسل جيد. ج: 9، ص: 636

[50] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ج ٢ ص يمين ٣٢)مرجع سابق(

[51] القدوري أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري، **مختصر القدوري في الفقه الحنفي**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ،١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، عدد الصفحات: ٢٤٩، ص ٢٠٦.

[52] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ، ج ١ ص يمين ٢٩٧)مرجع سابق(

[53] شيخ زاده عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي ،**مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، دار إحياء التراث العربي، عدد الأجزاء: ٢، ج ١ ص ١٥.

[54] أخرجه البخاري في صحيحه ج: 4، ص: 79، الرقم: 3092، ومسلم في صحيحه ج: 5، ص: 153، الرقم: 1759.

[55] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ، ج ٢ يمين ص ١١٢)مرجع سابق(.

[56] ابو الحسن القدوري، مختصر **القدوري**، ص ٢٣٤-٢٣٥.

[57] جماعة من العلماء ،**الفتاوى العالمكيرية المعروفة بالفتاوى الهندية**، برئاسة الشيخ: نظام الدين البرنهابوري البلخي بأمر السلطان: محمد أورنك زيب عالمكير، الطبعة: الثانية ،١٣١٠ هـ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر)وصَوّرتها دار الفكر بيروت وغيرها(ج٥ ص٣٤٤.

[58] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج ١ يسار ص٢٩٤ (مرجع سابق(

[59] أخرجه أحمد في **مسنده**، ج: 11، ص: 273، الرقم: 6683. والنسائي، ج: 7، ص: 33، 7403، وأبو داود، ج: 6، ص: 443، الرقم: 4390. قال ابن الملقن البدر المنير: "هَذاَ الحَدِيث حسن رَوَاه أبَ و دَا ود، وَالنسَ ائِيّ من حَدِيث عبد الله بن عَ مْرو بن الْعَاصِ.

[60] أخرجه البخاري في صحيحه ج: 8، ص: 160، الرقم: 6789، ومسلم في صحيحه ج: 5، ص: 112، الرقم: 1684

[61] ابو الحسن القدوري، مختصر القدوري، ص ٢٠١.

[62] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج١ ص ٣٢٨ يسار) مرجع سابق(

[63] ابو الحسن القدوري، مختصر القدوري، ص ٢٠٩. بتصرف يسير.

[64] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج ١ ص ٣٢٨ يسار) مرجع سابق(

[65] علاء الدين الحصكفي ،**الدر المختار مع رد المحتار**، ج٣ ص٧٢٧.

[66] رواه النسائي، ج: 5، ص ،97، الرقم: 2592، والترمذي في سننه، ج: 2، ص ،33، الرقم: 650، وأبو داود، ج: 3، ص: 68، الرقم: 1626. وقال الترمذي: حَدِي ث حَسَ ن. وقال أحمد بن محمد الصديق الغماري في الهداية: حسنه الترمذي وصحّحه الحاكم وتكلمّ بعض الحفاظ في بعض طرقه ولكنه بمجموع طرقه صحيح جز ما إن شاء الله

[67] علاء الدين السمرقندي،**بحر العلوم**، ج ٢ ص١٤٠ يمين)مرجع سابق(

[68] الجصاص أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ،**شرح مختصر الطحاوي**، أعد الكتاب للطباعة وراجعه وصححه: أ. د. سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية - ودار السراج ،الطبعة: الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ج ٢ ص ٣٥٠.

[69] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج ١ ص ٢٣٣ يمين) مرجع سابق(

[70] ابن عابدين ،**رد المحتار على الدر المختار**، ج ٦ ص ١٥٣.

[71] أخرجه البخاري، ج: 1، ص: 122، الرقم: 597، ومسلم، ج: 2، ص: 142، الرقم: 684.

[72] علاء الدين السمرقندي، **بحر العلوم**، ج ٣ ص يسار ٧) مرجع سابق(

[73] أخرجه الطبري في تفسيره ج: 13، ص ،348، الرقم: 15598، وعبد الرزاق في مصنفه ج: 2، ص: 450، الرقم: 4044،)عبد الرزاق بن همام الصنعاني ،**المصنف**، دار التأصيل، الطبعة الثانية ،١٤٣٧ هـ.(وابن أبي شيبة في مصنفه ج: 5، ص: 331، الرقم: 8604.

[74] علاء الدين على السمرقندي، **بحر العلوم** ، ج ٢ ص يسار ٩٩)مرجع سابق(.

[75] الزمخشري ،**الكشاف**، ج ٢ ص ١٩٢.

[76] ابن نجيم سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي ،**النهر الفائق شرح كنز الدقائق**، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ،١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء:٣، ج ١ ص ٢٣٥.